التحول في الأنساب العشائرية لدى العراقيين
دراسة استطلاعية ميدانية في محافظة الديوانية

م. حاتم راشد علي

كلية الاداب / جامعة القادسية

تسليم البحث :٢٠١٨/٧/١ قبول النشر : ٢٠١٨/٧/٢٦

الخلاصة:

تمثل إشكالية التحول في الأنساب العشائرية ، آلية إنقسامية ، تهدف الى بيان مجال الأفضلية بين العشائر فيما يتعلق بالتفاخر في وجاهة النسب ، سيّما إعتماد الأشخاص في تحولهم صوب نسب السادة ، وهو نسب كما يُدرك ابتداءاً ، ذو إنحدار مقدّس يرتبط بتراث ديني تزعمه تأريخياً النبي محمد (ص) ، والسؤال المُلّح هنا ، لماذا هذا التحول صوب نسب السادة في الظرف الراهن ؟ وما هي تداعيات هذا التحول ؟ سيّما إنعكاس تحول الأنساب على العلاقات الداخلية بين العشيرة الواحدة ، مما يعني تفكك الجماعة ، الى جانب أثر هذا الإنقسام في نظام المصاهرة العشائرية . لذا تم أعتماد عينة استطلاعية بواقع (٢٠٠) وحدة في محافظة الديوانية بطريقة قصدية ؛ لتعذر توافر الاحصائيات الدقيقة ، لكن توزيع الاستبانات تم بطريقة عشوائية ، بعد تركيز البحث صوب المناطق التي شهدت (طقوس) لاعلان التحول في الأنساب ضمن المحافظة .

مقدمة :

تمثل ظاهرة الأنساب عموماً ، محكاً تفاضلياً في نظام العلاقات العامة للجماعات ، ومرد ذلك إنما يكمن في بنية المجتمعات العربية ، اذ هي نشأت بداءةً على أسس قبلية ترنو الى المفاخرة والمناصرة في الألقاب ، والعراق بوصفه كما سلف ، هو الأخر يحظى بناءه الاجتماعي بمزيدٍ من المعايير (Norms) التفاضلية ، التي تحدد بطبيعة الحال المكانات بشكل يقترب الى التقويم الطبقي ، الذي يعطي مستويات أو أبعاداً اجتماعية تبين الفروق والاعتبارات بالسلب أم الايجاب .

يبدو واضحاً في الادبيات السوسيولوجية لتراث وتأريخ العراق ، أنه حظي بفاعليين أساسيين حددوا ملامح العراق الاجتماعي ، لا سيما "طبقة" "السادة" الذين كانوا طرفاً جوهرياً في تحديد التراتبية المجتمعية من خلال حظوتهم في كافة مؤسسات المجتمع ، بدءاً بمؤسسة (الثراء) التي تمثلت بنصيبهم من الريع الزراعي ، الى حقهم في الاولوية للزواج مما يريدون ، الى جانب تمتعهم بحقوق دينية خراجية لاسيما حقوق الخمس والزكاة المقررة في الاسلام[١]. ومما يجعلهم أي – السادة– أكثر ظهورا على الساحة ، أنهم يتمتعون بميزات المكانة ، أو الهيبة كما يسميها ماكس

فيبر ، وهي مكتسبة بفعل انحدارات تقديسية ، كالإرتباط بال الرسول (ص) ، ورغم ما في الأمر من تعديل قد طرأ بفعل التعليم وتعدد مصادر الاقتصاد ، وعولمة الافكار ، الا أن رتبة (السادة) ما زالت تحظى باعتبارات تقويمية تحيل منتحليها الى اشخاص ذو مكانة ملفتة. وقد يُفسّر ذلك إبتداءاً ، بنزوع العشائر العراقية في محافظات الفرات الأوسط الى إحياء أمجدية رتبة السادة ، من خلال طرح مسألة التحول في النسب باتجاه أحادي ، متمثلا بـــ(العامية – السيدية) ، وهو من جملة ما يعني أن ذلك التحول جاء معبراً عن تحديد أولوية السادة كرتبة ما زالت تحظى بتقويم مجتمعي ، الى جانب إرتباط ذلك بتدنٍ فاعلية المؤسسات الرسمية الحديثة ، وهو مما يعني أيضا نكوص الانسان العراقي صوب إجتماءات تضامنية على شاكلة التنظيمات الميكانيكية لـــ (دوركايم) ، التي تعبر عن مرحلة ما قبل الحداثة . ولكن السؤال القائم هنا ، هل لهذه المسألة (الانقسامية) ما يبررها وجودياً ، بمعنى ثمة حالة سائدة من الانقسام المجتمعي العام ، تحيل الفاعليين الأخرين الى إحياء تضامنات بعناوين آنية ، لها رائجة اجتماعية تحت مسمى إعادة قراءة النسب ، وهي بحد ذاتها عودة للتفاخر والأفضلية معاً في مقامات الأفراد والعشائر. ويبدو أن لهذه السيرورة فاعليين يجيدون إدارة للعبة التحول في الأنساب ، ويبدو من المنطقي البحث في أسباب هذا التحول كما يبديها (المتحولون ثقافياً) ، وكما تدرك فهماً من جراء الملاحظات واستظهار المعانٍ عند المبادلات الحوارية مع المبحوثين . هذه الاستفهامات وغيرها نحاول إحاطتها كشفاً وبحثاً.

أولاً : إشكالية البحث

قد لا يشك أحداً ، سواءً كان سوسيولوجيا ، أو مراقبا يحدوه هاجس الخوف تجاه واقعه المأزوم ، أو اقتصاديا يتكهن بما ستؤول اليه الأمور ، جراء إفلاس الواقع من موارده المؤمنة لوجوده ، خلاً ريعه الذي يتباهى به سذج العقول ، ولا نعرف أين تذهب إيراداته ، في حجم التأثير لتناقضات الواقع الذي يؤرقنا جميعاً ، وبين هذا وذاك، تبقى الأمور على عواهنها ، وحالنا هنا ، يتلخص ببساطة في النبش في أعماق الواقع المُشكّل ، وإحدى عواهنه التي لا تخلو من أثارٍ مُدمِرةً لاي مشروع تحديث ، انما يتمثل بمؤشرٍ انقسامي ، ينحو نحو مزيداً من التشظي ، متمثلاً في الأنقسام العشائري نحو إعادة إحياء التفاخر والوجاهة في الأنساب وانحداراتها التقديسية ، كما في ثنائية (سيد _ عامي) ، والأمر هنا يتعلق بأفضلية تزّعم عنوان الوجاهة في المجتمع ، وما يؤول اليه هذا العنوان من مراجعات تُحدد من جديد أنماط القرابة وضرورة إعادة النظر في أصلها ، من هنا تنبري مسألة (السادة) كمعيار اجتماعي في نظام العلاقات التفضيلية العامة .

إن عملية التحول الى نسب السادة ، إنما يعتمد على ظروف ذات طابع انقسامي ، أي ظروف العشائر التي ما زالت تعتمد نظام توزيع القوة ، المتمثل في تفاخر الأنساب ، وبناءً على ذلك ، فان

آليات تشكيل الوجاهة لدى الجماعات ، أنما تعتمد على مصادر تفعيل مسألة التحول في النسب ، ومبدئيا يُطرح السؤال الآتي : ما هي الآليات التي يعتمدها دُعاة التحول في النسب؟ الى جانب كيفية الاعداد الطقسي لاعلان حالة التحول في النسب؟ وهل هذه العملية تأتي عن قناعة شخصية أم أنها حالة تفاعلية تتيح إمكانية تَنقّل الفكرة ما بين الافراد وتبنيها فيما بعد؟. الى جانب هذا وذاك من التساؤلات لا يمكن اغفال سؤال ضروري ، وهو هل ثمة انقسام واضح داخل العشيرة الواحدة إثر التحول في النسب؟ . ويبقى ضرورة تبيان السبب الجوهري في هذا التحول ؟ هذا وقد يطال التحول في الانساب عناوين أخرى سيما رجال الدين ، فهم مرتبطون بنائيا بجماعات العشائر والتحول في النسب قد يطالهم محدداً أفعالهم قبولا أو رفضا .

ثانيا: أهداف البحث

١. التعرف الى آليات تحول الأنساب العشائرية في العراق .
٢. التعرف الى الأسباب الكامنة خلف التحول في الأنساب .
٣. التعرف الى علاقة التحول في الأنساب وأثره على علاقات المصاهرة .
٤. التعرف الى بعض ملامح الانقسام العشائري حيال التحول في الأنساب .

ثالثا: مفهوم العشيرة والنسب

إن اصطلاح العشيرة (Clan) يتضمن معانٍ تنظيمية متعددة متمثلاً بـــ (الفخذ) و (الحمولة) ، وهذا الانقسام انما يوسم العشيرة عموما في كونها تنظيما منشطراً[٢]. ومن هنا توصف العشيرة فهماً أنها : مجموعة أفراد وجماعات تتحدث اللغة نفسها واللهجة نفسها ، ويستدرك أحد الباحثين واصفا العشيرة في انقسامها الى جماعات فرعية ذات أحجام متباينة ، وهي جميعها تنظر الى نفسها أنها ذات انحدار أبوي مشترك[٣]. كما تعد العشيرة اطاراً جمعيا تتحدد في ظلها طبيعة الانتماء والرجوع اليها في الخصومات والمناسبات العامة ، وما يجعلها كذلك ، هو وحدة النسب المشترك كما يوضح ذلك علماء الانتروبولوجيا[٤] . فثمة ارتباط وطيد بين العشيرة والنسب ، اذ الانتماء للعشيرة يستلزم انتماءً في النسب ، بمعنى أن الفرد يتعقب انتماءه وقرابته من افراد العشيرة الاخرين في خط واحد فقط ، اما خط الذكور أو خط الاناث ، وهذا ما يوصف بـــ (نسب احادي الخط)[٥]. وفائدة هذا الاشتراك في النسب ، إن يترتب على عضوية الفرد ، امتيازات والتزامات تخوله البقاء في العشيرة[٦]. ومن ثم ، فان النسب المشترك هو ما يميز العشيرة عند تفاضلها مع عشيرة أخرى ، ومن هنا ، نفهم أن العشائر بأنسابها المتنوعة ، انما هي تعبر عن صورة إنقسامية ، وهذا ما أكده (دوركهايم) ، عند وصفه لتعدد العشائر نتيجة لتعدد الطواطم التي تتخذها رموزاً لها ، كما قد يعبر الانتماء الطوطمي

(النسب) عن إله العشيرة ، مما يتحول تالياً في مخيلة الافراد الجمعية الى شخوص توسم لجهة الحيوان، أو النبات، أو أسطورة تنسج لنسب غابر في أعماق الذاكرة الخيالية[٧].[٨]. وهذا ما يُلزم من لدن الفرد أداءً طقسياً للعشيرة ، من خلال إبداء التضامن والإيثار ، وبالمقابل ، العشيرة تقدم حاجات اساسية للفرد ، لا سيما في المناسبات، كالزواج ، والثأر ، والفصل ، والنهوة ، والنخوة ، وغيرها . وهذا ما يضمنه مفهوم (العصبية) التي تعني ، التناصر ، التعاضد ، المدافعة ، الحماية ..[٩].

يبدو واضحا ، أن العشيرة ، وحدة اجتماعية ، تتميز بانحدار قرابي ، يسمى النسب ، أو وجود جد مشترك وهمي ، أو حقيقي ساهم أو أسس العشيرة[١٠]. كما يبدو ، أن النسب ، آلية انقسامية بحد ذاتها وما يدعّم ذلك ، أختلاف العرب في أنسابهم ، ذاهبين الى تقسيم أصولهم الى عرب عاربة ، وعرب متعربة ، ثم عدنانية مستعربة ، ومن ثم ، قاموا بالحاق القبائل الكبرى من العدنانية باسماعيل ، أما القحطانية بيعرب ، أو أحد أخوته ، ونقلا عن (العزاوي) ، تدافع العرب فيما بينهم ، فلم يبقى منهم سوى القحطانية والعدنانية ، فيما انقرض الآخرون ، أو تشتتوا بين القبائل الموجودة..[١١]. ويظهر ، أن طابع المنافسة ، أو الانقسام لدى العرب أمراً قائماً بقوة ، وهذا ما يؤكدهُ (شلحت) ، عندما وصف العرب ، أن لديهم ميلاً شديداً نحو الانقسام الى حزبيتين ، الذي يجزئهم الى جماعات، وجماعات فرعية متغالبة ومتنافسة[١٢].[١٣].

ويبدو واضحا ، أن التفاخر في النسب ، شأن العرب الأولون ، كما هو شأنهم اليوم ، وقد يمكن الرصد مبدئياً ، حول ما يشاع مؤخراً من اعادة إحياء معادلة (سيد _ عامي) ، والتحول الأحادي الجانب ، بمعنى التحول من نسب العامي الى نسب السيد ، وعملية التحول هنا ، تعتمد على آليات وجاهية يأتي رصدها لا حقاً . إذاً ، ان كانت العشيرة تعني مجموعة أفراد ، فان النسب ، يعني انحدار هؤلاء الافراد من جد مشترك ، يوصف في اللحظة الراهنة باطار عام (سيد / عامي) ، أي ذو انحدار نَسبّي لال الرسول محمد (ص) ، أو ذو نسب عامي ، لا ينحدر من آل الرسول محمد (ص)[١٤].

رابعا : الاطار السوسيولوجي _ النظري لعملية التحول في الأنساب العشائرية

إن التفسير السوسيولوجي في سياق فهم آليات تشكيل الوجاهة لدى العشائر في العراق ، إنما تكمن في واحدة منها ، التفاخر في الأنساب وانحداراتها التفضيلية أو التقويمية ، عندما يُصار الحال الى مفاضلة نَسبّية ، تعود بالعشائر الى تقديس الأجداد (Ancestor Worship) ، أو عبادتها ، كما تدل إحدى طروحات الانتروبولوجيا على ذلك[١٥]. لكن الأهم هنا ، أن يُستدّعى ذلك التقديس ، ويُقحّم في مماحكات مجتمعية راهنة ، تؤول فيما بعد الى إعادة تعريف رمزي للعشيرة ، عما اذا كانت تحظى بمكانة أرفع مما هي عليه ، وهنا يكون البحث ضروريا ، لأجل ايجاد آلية رمزية

اعتبارية ، لها امتداد وحضور مقديرين لحد كبير . وهنا ، يقدم ماكس فيبر (Weber) ، آلية مناسبة جداً ، في وصف دافعية الافراد نحو النزوع في استدعاء الوجاهة ، والحال يكمن هنا في أحراز (المكانة) ، التي ستكون محكاً تفضيلياً ، يروم اليه الفرد أو العشيرة ، وهذا المعنى يختلف عما تداول في الادبيات الماركسية من طرح مفهوم (Social Class) ، أو الطبقة الاجتماعية ، الجالبة للثروة ،إذ ينحيه فيبر مؤقتا ، ليقدم ما يعرف بـــ (جماعة الرتبة) أو المكانة ، وهو نقيض معنى الطبقة (المالكة) أو (التجارية)[١٦]. وقد لا تكون المكانة جالبة للمال ، بل قد تكون جالبة لوجاهة مجتمعية ، ترتبط بامتداد تاريخي وعضوي آني ، يؤهل الفرد بمكانةٍ ، تجعل الآخرين عند النظر اليها ، أنها راسخة وذو تقدير بصبغة مقدسة. لذا عندما يتم التحول في النسب (سيد / عامي) لدى العشائر العراقية ، انما يُراد مبدئياً ، تجديد التفاخر في المكانة وفق آلية وجاهة المكانة ذاتها ، أي أرتباطها بانحدار (مشروعية) نَسبّي مقدّس من قبيل (السيد) ذو الامتداد النبوي الإمامي .

إن نسب (السيد) في العراق ، رغم ما طرأ عليه من تغييرات مجتمعية (الأفضلية بالمصاهرة) ،أو اقتصادية (حقوق الخمس والزكاة والأرض) ، الا أنه ما زال يحظى باعتبارية ملحوظة ، سيّما إرتباط الأمر بتغيير النسب نحو (السيدية) ، وهذا الأمر يستجلب معه مكتسبات المكانة لدى فيبر[١٧]. وهي أولاً : النظرة التقويمية من الأخرين، أي الموقف أو الاتجاه الذي يحدده الآخرون حيال تغيير النسب ، أو تغيير المكانة ، وهذا الأمر يحدد الى أي حد يُقبّل بهذا التحول المكاني (Social Status) ، سواء كان القبول ايجابي ، أم سلبي ، يتمخض عنه فيما بعد رودود فعل ، ربما تؤدي في بعضها الى انقسامات داخل العشيرة الواحدة ، أذا ما كان هنالك أفراداً يرفضون عملية التحول هذه . لكن في الطرف الآخر ، يبدو أقبالا نحو تقبل فكرة التحول في النسب ، والإ كيف يفسر فعلاً من طرف واحد ، إذ بنا نخرج عن معادلة (فيبر) ، ونقع من ثم في شُرك التحليل النفسي ، وهذا ما يبرر أن التحول في النسب ، هو فعل اجتماعي ، يستدمج فيه ومن خلاله ، الفاعلون ، شرّطاً التقييم الجماعي نحو التحول ، والتقييم الذاتي (الرضا) ، الذي يستشعره الفاعل .

يبدو من التحليل المقتضب أعلاه ، أن النظرة التقويمية لجماعة المكانة (السيد) ، هي الهاجس الاول ، لدى الفرد المتحول ثقافياً ، عندما يرتبط الأمر بالاخرين . فيكون وصف الفعل (الفيبري) هنا ، بالمرتبة الأعلى، من قبل الاخرين ، وهذا ما يُطمح اليه ، بعيداً عن المكتسبات الاقتصادية ، ولا يهم في هذا السياق مَنْ يكون (عمر) الفرد صغيراً كان أم كبيراً ، فهو يحظى بهذه المكانة التقديرية . فما زالت كلمة (سيد) سواء بتمثل صاحبها للثروة أم لا أنه يخضع لهذا التقويم الاجتماعي ، والشعور بهذا المستوى ، يتأكد عند المناسبات الطقسية . يبقى السؤال قائماً بقوة هنا ، ماالذي يجعل هذا الفرد ، رغم المعارضة ، والسخرية ربما ، أن يتمسك بضرورة التحول النَسبّي؟ . والإجابة

هنا لا تخرج (مرة أخرى) عن سياق إصطلاح (الوجاهة) ، فهي تبقى محور اهتمام الفرد ، وهاجسه الأول ، أذا ما كان يفتقد اليها ، بغض النظر الى متغير الدخل ، أو الثروة التي يمتلكها أم لا ، فهذا المعنى ، يتجاوز مفهوم الطبقية الاقتصادية ، سواء مَنْ يمتلك الريوع ، أو المحرومين منها كالعمال ، وحتى الفئة الوسطى المتمثلة باصحاب المهارات ، ومن لديهم خدمات فضلاً الى الطبقة القائمة على أساس تجاري ، بمعنى مَنْ يمتلك بضائع يعرضها للبيع ، أو مَنْ يشارك في تحويلها : كالمصرفيين ، والاداريين وغيرهم . فهم جميعاً أذا ما أفتقدوا للوجاهة المجتمعية ، يبدو من الصعوبة بمكان أختراقهم لاعماق المجتمع وتفاصيله المعقدة. لذا ، فأن الوجاهة ، كما أكدها فيبر ، مرتبة تتحدد بالمعايير أعلاه أم بدونها (مَنْ يمتلك ومَنْ لا يمتلك) ، فهي تالياً ، لعبة _أي الوجاهة_ يديرها (مقاولون) أو (فاعلون) ، يرمون الى نتائج واقعية ، تحدد من جديد مكاناتهم البنائية ، من خلال استدعاء مسألة قراءة الانساب ، وتحويلها الى فعل اجتماعي يتجسد في أعلان التحول في النسب نحو (السيدية) ، ومكتسباتها الراهنة .

المبحث الخامس : الاجراءات المنهجية للبحث

أولاً : نوع البحث ومنهجه : يعد البحث وصفياً ، بمعنى أنه يهدف الى تقرير خصائص الظاهرة وتحديدها كمياً[١٨]. لذا تطلب استخدام منهج المسح الاجتماعي (Social Survey Method) ، الذي يتضمن دراسة علمية لظروف المجتمع[١٩]. أيا تكن هذه الظروف ، المهم أنها تتمتع بخصائص واضحة أو متبلورة أنياً ، تحتاج الى استكشاف وبحث .

ثانياً: مجالات البحث

المجال المكاني : محافظة الديوانية مكاناً للدراسة بأقضيتها ونواحيها .

المجال الزماني : مدة الدراسة امتدت من (٢٠١٧/١١/١٥) – (٢٠١٧/١٢/١٥)

المجال البشري : شمل أرباب الأسر من سكان المحافظة ، وتأكيداً على المبحوثين الذكور ، خلاً في بعض المواقف تطلب الاستعانة بالمبحوثين الاناث ، لضروريات تتعلق بالوفاة أو الطلاق أو عدم توافر الرجل أثناء توزيع الاستمارات ، فضلاً الى الاستعانة أحيانا بالابن البكر .

ثالثاً: أداة جمع البيانات : أعتمد الباحث الاستبيان (Questionnaire) في جمع البيانات ، فتم تصميم استمارة خاصة لهذا الغرض متضمنة أسئلة حول بيان آليات تحول النسب لدى العشائر في العراق ، وبيان الأسباب الكامنة إزاء ذلك ، مع بيان تأثيرات التحول في الانساب حيال علاقات المصاهرة داخل العشيرة الواحدة وملامح الانقسام أيضاً.

رابعاً : مجتمع وعينة البحث : يشتمل مجتمع البحث على أرباب الأسر ممن شملتهم فكرة التحول في الانساب في محافظة الديوانية ، ولم يكن التركيز على عشيرة بعينها وانما تعدد التركيز

في ذلك ، مما يعني أن الافراد المبحوثين تنوعت انتماءاتهم العشائرية وهذا يعني تشتتهم في مناطق مختلفة من المحافظة ، مما أحالنا الى اعتماد المحافظة ككل مجتمعاً للبحث ، لذا أختيرت العينة بناءً على ذلك ، وقد حددت العينة هنا بواقع (٢٠٠) وحدة ، تم أختيارها قصديا (مع غياب الاحصاءات الدقيقة) و(وجود تقديرات سكانية غير محدثة) ، الا أن توزيع الاستمارات تم بشكل عشوائي على عينة المبحوثين .

المبحث السادس : عرض وتحليل المعطيات الميدانية

أولاً : خصائص وحدات العينة

جدول (١) يوضح الخصائص العامة للمبحوثين

العمر	العدد	%	الجنس	العدد	%
٣٥-٢٥	٥٢	٢٦	ذكر	١٦١	٨٠،٥
٤٦-٣٦	٧٣	٣٦،٥	انثى	٣٩	١٩،٥
٥٧-٤٧	٦٤	٣٢	المجموع	٢٠٠	١٠٠
أكثر من ٥٨	١١	٥،٥	محل الأقامة	العدد	%
المجموع	٢٠٠	١٠٠	حضر	٦٧	٣٣،٥
المستوى التعليمي	العدد	%	ريف	١٣٣	٦٦،٥
أمي	٤٧	٢٣،٥	المجموع	٢٠٠	١٠٠
ابتدائي	٧٢	٣٦	المستوى الاقتصادي	العدد	%
اعدادي	٣٣	١٦،٥	سيء	٣٣	٥'١٦
معهد	٢٣	١١،٥	مقبول	٥١	٢٥،٥
بكالوريوس	١٩	٩،٥	متوسط	٧٩	٣٩،٥
شهادة	٦	٣	جيد	٣٧	١٨،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠	المجموع	٢٠٠	١٠٠
عنوان الزي	العدد	%			
معمم	٥١	٢٥،٥			

عادي	١٤٩	٧٤،٥			
المجموع	٢٠٠	١٠٠			

يعرض الجدول رقم (١) البيانات الخاصة بوحدات العينة . وبدءاً ، فأن عينة البحث تضمنت أعمار المبحوثين ، فتبين أن أعمار المبحوثين الواقعة ما بين (٣٦-٤٦) جاء أولا بواقع (٣٦،٥%) من العينة ، تليها الفئة العمرية الواقعة ما بين (٤٧-٥٧) بواقع (٣٢%) من العينة . بينما تلتها الفئة العمرية الواقعة ما بين (٢٥-٣٥) بواقع (٢٦%) من العينة . وأخيراً سجلت الفئة العمرية فوق الـــ (٥٨) ما نسبته (٥،٥%) من العينة . وضمن الخصائص الواردة في الجدول أعلاه ، خاصية جنس المبحوثين (النوع) ، إذ تبين أن أغلب أفراد العينة من فئة الرجال البالغ عددهم (١٦١) بواقع (٨٠،٥%) من العينة ، بينما كانت النساء نحو (٣٩) مبحوثا بواقع (١٩،٥%) من العينة ، وحسب مقتضى الدراسة ، فان جنس المبحوثين كان مصوباً نحو الرجال ؛ لان عملية تحول الأنساب ذكورية الطابع ، لذا كان توجيه السؤال نحو فئة الرجال سواء رب الاسرة (الاب ، الولد البكر)، أو في حالات قليلة شكلت المرأة بديلاً مؤقتاً. كما بين الجدول محل أقامة المبحوثين ، إذ شكل الساكنون في المناطق الريفية نحو (١٣٣) مبحوثا بواقع (٦٦،٥%) من العينة . في حين شكل الساكنون في المناطق الحضرية نحو (٦٧) مبحوثا بواقع (٣٣،٥%) من العينة . ولا ريب أن التفوق العددي يميل لصالح الساكنين في المناطق الريفية ؛ لان الموضوع (التحول في الانساب) شأن العشائر في الارياف . وضمن ذات الجدول ورد المستوى التعليمي للمبحوثين ، فتبين أن مستوى المبحوثين ضمن المرحلة الابتدائية مثل المرتبة الأولى بواقع (٣٦%) . في حين مثل المستوى التعليمي للأميين ما نسبته (٢٣،٥%) من العينة ، أما المستوى الاعدادي فشكل (١٦،٥%) من العينة . وأخيراً أشار المبحوثون الى المستويات التعليمية (المعهد ، البكالوريوس ، الشهادة العليا) لتشكل على التوالي : (١١،٥%) و (٩،٥%) و (٣%) . كما يحدثنا الجدول عن المستويات الاقتصادية للمبحوثين ، إذ تبين أن ما نسبته (٣٩،٥%) من العينة أشاروا الى المستوى الاقتصادي المتوسط ، في حين أشار ما نسبته (٢٥،٥%) من العينة الى مستواهم الاقتصادي المقبول ، بينما أشار ما نسبته (١٨،٥%) من العينة الى المستوى الاقتصادي الجيد ، وأخيراً أشار المبحوثون الى مستواهم الاقتصادي السيء بواقع (١٦،٥%) من العينة . واذا ما جمعنا النسب المتجمعة للمستويات (مقبول، متوسط، جيد) للمبحوثين لكان ما نسبته (٨٣،٥%) من مجمل وحدات العينة ، وهو أمر يؤشر الى مستوى اقتصادي طبيعي لدى المبحوثين. ويعرض الجدول زي المبحوثين بعد التحول في النسب لا سيما فيما يخص الزي الديني ، فتبين أن ممن هم رجال دين قد غيروا نوع العمامة البالغ عددهم في العينة نحو (٥١) مبحوثا بواقع (٢٥،٥%) من العينة ، في حين مثل المبحوثين البالغ

عددهم نحو (١٤٩) بواقع (٧٤،٥%) من العينة، وهم بطبيعة الحال ليسوا رجال دين بل أناس عاديين.

ثانياً: تفسير معطيات إشكالية البحث (التحول في الأنساب)

يعرض الجدول رقم (٢) التسلسل المرتبي لإجابات المبحوثين حيال آليات اعتماد تغيير النسب ، لذا جاء بالمرتبة الأولى اعتماد المبحوثين آلية النسابة بواقع (٧٦،٥%) من العينة . في حين جاء بالمرتبة الثانية اعتماد المبحوثين على رأي شيخ العشيرة بواقع (٦١،٥%) من العينة . بينما جاء بالمرتبة الثالثة اعتماد المبحوثين على تأييد رجال الدين في تغيير أنسابهم بواقع (٤٩،٥%) من العينة . وأخيراً جاء بالمرتبة الرابعة آلية وجهاء العشيرة بواقع (٤١%) من العينة . ويبدو واضحاً أن بمجموع الآليات المذكورة كفيلة الى حد ما في دفع المبحوثين نحو تغيير أنسابهم . وفيما يلي جدول بتوضيح ذلك :

جدول رقم (٢) يوضح آليات تغيير النسب

آليات تغيير النسب	التسلسل المرتبي	العدد	%
النسابة	١	١٥٣	٧٦،٥
شيخ العشيرة	٢	١٢٣	٦١،٥
تأييد رجال الدين	٣	٩٩	٤٩،٥
وجهاء العشيرة	٤	٨٢	٤١

ثمة كيفية ما في إعلان التحول في الأنساب العشائرية ، وقد تبين أن أكثر أفراد العينة أجابوا باللجوء الى تجمع العشيرة الذي من خلاله يعلن تغيير النسب ، والبالغ عددهم (١٤٣) مبحوثا بواقع (٧١،٥%) من العينة . في حين أشار المبحوثين الى وسيلة أخرى لاعلان تغيير النسب متمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي ، والبالغ عددهم نحو (٥٧) مبحوثا بواقع (٢٨،٥%) من العينة . وواضح من المعطيات أن التجمع العشائري ، يعد طقساً رمزياً دورياً لأجل أحياء أمر ما ، هو ذاك الحدث السياسي – العشائري حول التحول في النسب (عامي– سيد).

جدول رقم (٣) يوضح الكيفية في إعلان التحول في الأنساب

كيفية التحول في النسب	العدد	%
تجمع العشيرة	١٤٣	٧١،٥
مواقع التواصل الاجتماعي	٥٧	٢٨،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

لا شك ، أن في الجماعات المحلية – التقليدية ، هناك خاصية (الضمير الجمعي) تطغى عليها وهذا ما أكده (دوركايم) في دراسته عن تقسيم العمل في المجتمع[٢٠]. لذا تبين أن نصف عينة البحث والبالغ عددهم نحو (١٠٩) مبحوثا بواقع (٥٤،٥%) من العينة أكدوا قناعتهم الشخصية حيال القبول بتحول أنسابهم . في حين أظهر نحو (٩١) مبحوثا بواقع (٤٥،٥%) من العينة عدم قناعتهم الشخصية في تغيير أنسابهم رغم قبولهم بتغيير النسب ، وهذا يؤكد مدى تأثير الجماعة – العشيرة على إتجاهات الأفراد[٢١] . وفيما يلي جدول يوضح ذلك .

جدول رقم (٤) يوضح علاقة تحول النسب بالقناعة الشخصية للمبحوثين

الاختيار	العدد	%
نعم لدي قناعة	١٠٩	٥٤،٥
لا ليس لدي قناعة	٩١	٤٥،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

هذا ، وفي ذات السياق ، فأن هناك من المبحوثين ممن أتخذوا القرارات بتغيير أنسابهم ، ليس وفقا لقناعاتهم الشخصية ، بل بوحي تأثير الأمر الواقع ، لا سيما التأثير المباشر بقناعات الأخرين من أفراد العشيرة . لذا أظهرت المعطيات ، أن المبحوثين الذين أجابوا بـــ (نعم) حيال تأثرهم بأراء الاخرين بلغوا نحو (٧٩) مبحوثا بواقع (٨٦،٥%) من العينة . في حين خالف هذا الرأي نحو (١٢) مبحوثا بواقع (١٣،٥%) من العينة . وعموما فان تداول الرأي بين جمع من الأفراد أنما له مفعوله وسريانه الأثيري حتى يصيب باقي الأفراد فيجعلهم ميالين تلقائيا نحو نتائج الانقسامية الأ وهي التحول في الأنساب . والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٥) يوضح تغيير نسب المبحوثين بقبول الأمر الواقع

الاختيار	العدد	%
نعم	٧٩	٨٦،٥
لا	١٢	١٣،٥
المجموع	٩١	١٠٠

وحول انقسام الرأي حيال القبول بتغيير النسب ما بين أفراد العشيرة ، تبين أن هناك إنقسام واضح عبر عنه المبحوثون بمستوى من الرضا أو من عدمه . وهذا ما أكده نصف العينة نحو (١٣٣) مبحوثا بواقع (٦٦،٥%) من العينة . في حين أكد نحو (٦٧) مبحوثا بواقع (٣٣،٥%) من العينة أنهم لم يرصدوا انقساما داخل العشيرة حيال تغيير النسب تجاه (السيدية) . وهذ إن دل على شيء ، فهو يدل على تباين ميزان القوة ما بين كارزميات العشيرة وهو أمر أكده أبن خلدون في مقدمته الشهيرة[٢٢]. كما أكد ذلك السوسيولوجي العراقي علي الوردي في وصفه لخاصية (التغالب) من أجل فرض القوة (Power)[٢٣].

جدول رقم (٦) يوضح انقسام رأي أفراد العشيرة حيال تغيير النسب

انقسام العشيرة	العدد	%
نعم	١٣٣	٦٦،٥
لا	٦٧	٣٣،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ضمن ذات السياق الانقسامي للاراء حول تغيير النسب ، أظهرت المعطيات الاستطلاعية أن ثمة خلافات على أثر الانقسام ، وهذا ما أكده نحو (٧٤) مبحوثا بواقع (٥٥،٦%) من العينة . في حين أكد نحو (٥٩) مبحوثا بواقع (٤٤،٤%) من العينة أن الخلافات موجودة . وعموما فأن التحول في النسب لا يعني قبوله الاجتماعي التام ، انما هنالك كما يبدو على الأقل من هذه البيانات انقسام في الرأي وخلافات على أثر هذا الانقسام.

جدول رقم (٧) يوضح توافر الخلافات بسبب انقسام الرأي حيال تغيير النسب

الأختيار	العدد	%
نعم	٧٤	٥٥،٦
لا	٥٩	٤٤،٤
المجموع	١٣٣	١٠٠

تخبرنا المعطيات الاستطلاعية عن السبب الكامن وراء تغيير النسب باتجاه (السادة) ، لذا تبين أن أفراد العينة من المبحوثين أكدوا أن التقدير الاجتماعي الذي يحظى به نسب (السيد) مميز وذو مكانة تختلف الى حد ما عن الأخرين ، لا سيما في الحالات الطقسية ، مثل المناسبات والطقوس الدينية والمسؤوليات الاجتماعية الأخرى . وهذا ما أكده نحو (١٧٣) مبحوثا بواقع (٨٦،٥%) من العينة . في حين أكد نحو (٢٩) مبحوثا بواقع (١٤،٥%) من العينة مخالفة الرأي أعلاه . وعموما ، فأن هذا الاستنتاج انما يدلل على وجود متغير الوجاهة أو المكانة أو الهيبة الاجتماعية الذي أشار اليه ماكس فيبر[٢٤]. فهي تؤدي أي الوجاهة دوراً أساسياً في تقييم المكانات داخل البناء الاجتماعي[٢٥]. والجدول الأتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٨) يوضح التقدير المجتمعي حيال نسب السادة

مكانة نسب السادة	العدد	%
نعم تختلف	١٧٣	٨٦،٥
لا تختلف	٢٩	١٤،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

لا شك ، أن هناك رجال دين ضمن العشيرة ، وهؤلاء أيضا معنيون بتغيير النسب وما يترتب عليه ، لذا فان الزي الديني لرجال الدين يخضع لتعديلات في اللباس وتحديداً عنوان العمامة (سوداء× بيضاء) ، وكما هو مفهوم فان لون العمامة السوداء يدل أن نسب الشخص (سيد) . بينما لون العمامة البيضاء يدل أن نسب الشخص (عامي) أو شيخ . وقد تبين أن خيارات المبحوثين من أصحاب الزي الديني حيال تغيير لون العمامة كنتيجة لتغيير النسب قد أكدت تغيير الزي الديني نحو (٤٣) مبحوثا بواقع (٨٤،٣%) من العينة . في حين أكد نحو (٨) مبحوثا بواقع (١٥،٧%) من

العينة أنهم لم يغيروا لون العمامة رغم تغيير النسب ، وهذا يعني أنهم غير موافقين أصلاً على تغيير النسب .

جدول رقم (٩) يوضح تغيير عنوان العمامة لدى رجال الدين

تغيير عنوان العمامة	العدد	%
نعم غيرت (سيد)	٤٣	٨٤،٣
كلا لم أغير (عامي)	٨	١٥،٧
المجموع	٥١	١٠٠

لكن في المقابل ، هناك ربما اعتراض مجتمعي حيال تغيير عنوان العمامة (شيخ – سيد) ، وهذا على الأقل ما تتضمنه معطيات البحث الحالي ، حول مدى تقبل الأخرين في المنطقة لتغيير عنوان العمامة لدى رجل الدين، اذ تبين أن نحو (١٧) مبحوثا من عينة رجال الدين بواقع (٣٩،٥%) أكدوا بوجود ردة فعل مستغربة وهي تعبر على الرفض . في حين أشار نحو (١٤) مبحوثا بواقع (٣٢،٥%) من العينة الى عدم اظهار أي ردة فعل إزاء تغيير عنوان العمامة . وأخيراً ، فأن نحو (١٢) مبحوثا بواقع (٢٨%) أشاروا للخيار الثالث (لا أدري) وهو أمر يبدو فيه من الحذر ما يجعل المبحوثين يبتعدون عن الاجابة الصريحة . وأجمالاً ، هناك ردة فعل مستغربة يبديها الأشخاص في المجتمع ، وهي تعبر عن رفض خفي ، تجاه تغيير عنوان رجل الدين ، واللأفت أننا لم نعثر على إجابة مناقضة بخصوص التحول من (السيدية الى العامية) وانما كان العكس التحول من (العامي الى السيد) وهو ما يوحي مرة ثانية بمدى وجاهة لقب (السيد) وما ينتجه هذا اللقب من مكافأت رمزية تعطي لصاحبها مكانةً مختلفة[٢٦].

جدول رقم (٩) يوضح تقبل الافراد في المجتمع لتغيير عنوان الزي الديني

تقبل تغيير عنوان الزي الديني	العدد	%
ردة فعل مستغربة	١٤	٣٢،٥
لا توجد ردة فعل	١٧	٣٩،٥
لا أدري	١٢	٢٨
المجموع	٤٣	١٠٠

تعرض معطيات البحث الحالي ، انعكاسات تغيير النسب على علاقات المصاهرة ، علما أن هناك كما أتضح خلافات داخل العشيرة الواحدة حيال تغيير النسب ، وهذا ما يحدث انعكاسا على الزيجات المشتركة . لذا تبين وجود مثل تلك العلاقة السببية ، مما أشار اليها نحو (٩٧) مبحوثا بواقع (٤٨،٥%) من العينة . في حين لم يذكر ذلك نحو (١٠٣) مبحوثا بواقع (٥١،٥%) من العينة .

جدول رقم (١٠) يوضح تأثير تغيير النسب على علاقات المصاهرة

علاقة تغيير النسب بالمصاهرة	العدد	%
نعم	٩٧	٤٨،٥
لا	١٠٣	٥١،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ضمن ذات السياق ، توجهنا بسؤال حول موقف المرأة ، لا سيما الأخت المتزوجة أو البنت المتزوجة من تغيير انساب أهلهن ، وهل بقينا على أنساب الازواج ، أم خضعنا لتغيير النسب . لذا تبين أن نحو (٧٣) مبحوثا بواقع (٧٦%) من العينة تقريبا أشاروا عدم تغيير أنساب الزوجات ، وهذا يعني بقاءهن على أنساب أزواجهن رغم تغيير أنساب أهلهن[٢٧]. بينما أشار نحو (٢٤) مبحوثا بواقع (٢٤،٢%) من العينة الى خضوع الزوجات لتغيير النسب تحت تأثير ما أو قناعة شخصية.

جدول رقم (١١) يوضح موقف الزوجات من تغيير النسب

خيارات الزوجات من تغيير النسب	العدد	%
نعم خضعت للتغيير	٢٤	٢٤،٢
لا لم تخضع	٧٣	٧٥،٨
المجموع	٩٧	١٠٠

نتائج البحث وتوصياته:

نتائج البحث:

١. أظهرت معطيات البحث آليات تغيير نسب المبحوثين (عامي- سيد) وفقا للتسلسل المرتبي ، لذا جاء بالمرتبة الأولى اعتماد المبحوثين آلية النسابة بواقع (٧٦،٥%) من العينة . في حين جاء بالمرتبة الثانية اعتماد المبحوثين على رأي شيخ العشيرة بواقع (٦١،٥%) من العينة . بينما جاء بالمرتبة الثالثة اعتماد المبحوثين على تأييد رجال الدين في تغيير أنسابهم بواقع (٤٩،٥%) من العينة . وأخيراً جاء بالمرتبة الرابعة آلية وجهاء العشيرة بواقع (٤١%) من العينة.

٢. أظهرت معطيات البحث الكيفية في اعلان التحول في النسب ، فتبين أن أكثر أفراد العينة أجابوا باللجوء الى تجمع العشيرة الذي من خلاله يعلن تغيير النسب ، والبالغ عددهم (١٤٣) مبحوثا بواقع (٧١،٥%) من العينة في حين أشار المبحوثين الى وسيلة أخرى لاعلان تغيير النسب متمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي ، والبالغ عددهم نحو (٥٧) مبحوثا بواقع (٢٨،٥%) من العينة.

٣. أظهرت معطيات البحث أن نصف عينة البحث والبالغ عددهم نحو (١٠٩) مبحوثا بواقع (٥٤،٥%) من العينة أكدوا قناعتهم الشخصية حيال القبول بتحول أنسابهم . في حين أظهر نحو (٩١) مبحوثا بواقع (٤٥،٥%) من العينة عدم قناعتهم الشخصية في تغيير أنسابهم رغم قبولهم بتغيير النسب.

٤. أظهرت معطيات البحث أن المبحوثين الذين أجابوا بـــ (نعم) حيال تأثرهم بأراء الاخرين بلغوا نحو (٧٩) مبحوثا بواقع (٨٦،٥%) من العينة . في حين خالف هذا الرأي نحو (١٢) مبحوثا بواقع (١٣،٥%) من العينة .

٥. أظهرت معطيات البحث أن هناك انقسام واضح عبر عنه المبحوثون بمستوى من الرضا أو من عدمه حيال التحول في النسب . وهذا ما أكده نصف العينة نحو (١٣٣) مبحوثا بواقع (٦٦،٥%) من العينة . في حين أكد نحو (٦٧) مبحوثا بواقع (٣٣،٥%) من العينة أنهم لم يرصدوا انقساما داخل حيال تغيير النسب تجاه (السيدية) .

٦. أظهرت المعطيات الاستطلاعية أن ثمة خلافات على أثر الانقسام ، وهذا ما أكده نحو (٧٤) مبحوثا بواقع (٥٥،٦%) من العينة . في حين أكد نحو (٥٩) مبحوثا بواقع (٤٤،٤%) من العينة أــن الخلافات موجودة.

٧. أظهرت المعطيات الاستطلاعية عن السبب الكامن وراء تغيير النسب باتجاه (السادة) ، لذا تبين أن أفراد العينة من المبحوثين أكدوا أن التقدير الاجتماعي الذي يحظى به نسب (السيد) مميز وذو مكانة تختلف الى حد ما عن الأخرين ، لا سيما في الحالات الطقسية ، مثل المناسبات والطقوس الدينية والمسؤوليات الاجتماعية الأخرى . وهذا ما أكده نحو (١٧٣) مبحوثا بواقع (٨٦،٥%) من العينة . في حين أكد نحو (٢٩) مبحوثا بواقع (١٤،٥%) من العينة خلاف ذلك.

٨. أظهرت معطيات البحث أن خيارات المبحوثين من أصحاب الزي الديني حيال تغيير لون العمامة كنتيجة لتغيير النسب قد تأكدت بنحو (٤٣) مبحوثا بواقع (٨٤،٣%) من العينة . في حين أكد نحو (٨) مبحوثا بواقع (١٥،٧%) من العينة أنهم لم يغيروا لون العمامة رغم تغيير النسب ، وهذا يعني أنهم غير موافقين أصلاً على تغيير النسب .

٩. أظهرت معطيات البحث أن نحو (١٧) مبحوثا من عينة رجال الدين بواقع (٣٩،٥%) أكدوا بوجود ردة فعل مستغربة وهي تعبر على الرفض لدى سكان المنطقة . في حين أشار نحو (١٤) مبحوثا بواقع (٣٢،٥%) من العينة الى عدم اظهار أي ردة فعل إزاء تغيير عنوان العمامة . وأخيراً ، فأن نحو (١٢) مبحوثا بواقع (٢٨%) أشاروا للخيار الثالث (لا أدري) وهو أمر يبدو فيه من الحذر ما يجعل المبحوثين يبتعدون عن الاجابة الصريحة.

١٠. أظهرت معطيات البحث أن ثمة خلافات على علاقات المصاهرة نتيجة للتحول في النسب لذا تبين وجود مثل تلك العلاقة السببية ، مما أشار اليها نحو (٩٧) مبحوثا بواقع (٤٨،٥%) من العينة . في حين لم يذكر ذلك نحو (١٠٣) مبحوثا بواقع (٥١،٥%) من العينة .

توصيات البحث:

١. ضرورة إعتماد أراء المؤرخين والبحاثة الأكاديميين كمصادر أوحدية في ضبط الأنساب وفق آلية رسمية منعاً لانقسامات عشائرية وما تؤول اليه من نتائج تضر في البناء الاجتماعي للبلد .

٢.ضرورة عدم أعتماد تغييرات الأنساب من قبل المؤسسات الرسمية كدوائر الأحوال المدنية في الوقت الراهن منعاً لاثارة الخلافات داخل العشيرة الواحدة.

هوامش البحث

١ . للمزيد ينظر : حنا بطاطو ، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة : عفيف الرزاز ، ط١، (قم ، مكتبة الغدير ، ٢٠٠٥) ، ص١٨٣.

٢ . د. أبو بكر باقادر ، الاسلام والانتروبولوجيا ،ط١، (بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠٤) ، ص٥٦-٥٧

٣. هشام داود ، المجتمع والسلطة في العراق المعاصر ، بحث في كتاب المجتمع العراقي : حفريات سوسيولوجية ، نخبة من الباحثين ، ط١ ، (بيروت ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٦) ، ص١٧٠

٤ . ينظر : د. أدريس عزام واخرون ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، ط١ ، (القاهرة ، الشركة العربية للتسويق ،٢٠١٠)، ص٢٠

٥ . لوسي مير ، مقدمة في الانتروبولوجيا الاجتماعية ، ترجمة : د. شاكر مصطفى سليم ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بدون سنة) ، ص٨٤.

٦ . د. عبد علي سلمان المالكي ، المدخل الى الانتروبولوجيا الاجتماعية ، (النجف ، العراق ، ٢٠٠٧) ، ص٩٣-٩٤

٧ . إيفنز بريتشارد ، الاناسة المجتمعية ، ديانة البدائيين في نظريات الأناسين ، ترجمة : حسن قبيسي ، ط١ (بيروت ، دار الحداثة ، ١٩٨٦) ، ص٢٢٣

٨ . ينظر كذلك : جرجي زيدان ، أنساب العرب القدماء ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢)،ص١٩

٩ . د. عبد الجليل الطاهر ، العشائر والسياسة ، ٢٠٠٨ ، ص٤-٥

١٠ . محمد الخطيب ، الأنتروبولوجيا الاجتماعية ،ط١، (دمشق ، دار علاء الدين ،٢٠٠٥) ، ص١٠١

١١ . عباس العزاوي ، عشائر العراق ، المجلد الاول ، ج١-٢ ، (بيروت ، مكتبة الحضارات ، بدون تاريخ) ، ص٢٠ وما بعدها

١٢ . يوسف شلحت ، مدخل الى علم اجتماع الاسلام ، تعريب : خليل أحمد خليل ، ط١ ، (بيروت ، المؤسسة العربية للنشر ، ٢٠٠٣) ، ص١٠٤

١٣ . للمزيد ينظر : د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج/١ ، ط/٢ ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٣) ، ص١٤-١٥

١٤ . يقصد بـــ (السادة) المتحدرون من بيت الرسول محمد (ص) ونسل أبنته فاطمة ، الحسن والحسين أولاد علي ، وهذا ما متعارف عليه لدى المذهب الامامي الاثني عشر ، أما عند أهل السنة فيعرف الاصطلاح بـــ (الاشراف) وهؤلاء كانوا في بغداد محدودي العدد ومعروفي العائلات ويشاع أنهم ينحدرون من قبيلة النبي

محمد (ص) قريش أمثال: عائلات جميل والكيلاني والالوسي والحيدري والسنوي . للمزيد ينظر : ابراهيم الدروبي ، البغداديون : أخبارهم ومجالسهم ، بغداد ، ١٩٣٠ ، الجزء الاول ، ص ٨ وما بعدها .

١٥ . د. إبراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) ، ص٣٨٣

١٦ . أنطوني عيدنز ، الراسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة ، ترجمة : فاضل جتكر ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٩) ، ص٢٥٩

١٧ . المصدر نفسه ، ص٣٠٠

١٨ . د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٢) ، ص١٣٣

19(Burgess W. Ernest , On Community , Family , (Chicago: the university press, 1973).

٢٠ . see: E. Durkheim, Division of Labor in Society, Macmillan 1984

٢١ . ينظر : كليفورد غيرتز ، تأويل الثقافات ، ترجمة : د. محمد بدوي ، ط١ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٩) ، ص٢٨٩

٢٢ . ابن خلدون ، المقدمة ، (بيروت ، دار الفكر ، ٢٠٠٤) ، الفصل العاشر : في اختلاط الانساب كيف يقع ، ص١٣٤ وما بعدها

٢٣ . د. علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، (بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٥) .

٢٤ . ينظر : ماكس فيبر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، ترجمة : صلاح هلال ، مراجعة وتقديم وتعلق : محمد الجوهري ، ط١ ، (القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١١).

٢٥ . يبدو التنويه هنا ضرورة منهجية حيال صعوبة بيان الاجابة من المبحوث حول متغير الوجاهة بوصفه متغيرا جوهريا ، وهذه الصعوبة واجهتنا عندما قمنا بطرح تساؤلات عديدة لهذا المعنى الا أنها لم تشبع أجابة من المبحوثين ، مما أضطررنا الى طرح سؤال غير مباشر في هذا السياق كي نستطيع استحصال الاجابة .

٢٦ . للاستفادة من علاقة التفاعلات الرمزية بمنح المكانات الاعتبارية للافراد ينظر : أرفنج زايتلن ، النظرية الاجتماعية المعاصرة ، ترجمة : د. محمود عودة ، د. ابراهيم عثمان ، (الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٩) ، ص٣٥٦

٢٧ . للضرورة المنهجية تم استحصال الاجابات حسب ما تلقيناه من المبحوثين سواء كانوا رجالاً أو نساءاً ، مع الافضلية الاحصائية التي مالت للرجال.

مصادر البحث

١. د. أبو بكر باقادر ، الاسلام والانتروبولوجيا ،ط١، (بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠٤)

٢. د. أدريس عزام واخرون ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي ، ط١ ، (القاهرة ، الشركة العربية للتسويق ،٢٠١٠)

٣. إيفنز بريتشارد ، الاناسة المجتمعية ، ديانة البدائيين في نظريات الأناسين ، ترجمة : حسن قبيسي ، ط١ (بيروت ، دار الحداثة ، ١٩٨٦)

٤. د. إبراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥)
٥. أنطوني عيدنز ، الراسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة ، ترجمة : فاضل جتكر ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٩)
٦. د. احسان محمد الحسن، د. عبد الحسين الزيني، الاحصاء الاجتماعي، (جامعة بغداد، ١٩٨٢)
٧. ابن خلدون ، المقدمة ، (بيروت ، دار الفكر ، ٢٠٠٤) ، الفصل العاشر : في اختلاط الانساب كيف يقع .
٨. أرفنج زايتلن ، النظرية الاجتماعية المعاصرة ، ترجمة : د. محمود عودة ، د. ابراهيم عثمان ، (الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٩)
٩. حنا بطاطو ، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة : عفيف الرزاز ، ط١، (قم ، مكتبة الغدير ، ٢٠٠٥)
١٠.د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج/١ ، ط/١ ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٣)
١١.جرجي زيدان ، أنساب العرب القدماء ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم ،٢٠١٢)
١٢.د. حسين محمود اسماعيل، مبادئ علم الاحصاء، ج/١، (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٤)
١٣.د. عبد علي سلمان المالكي ، المدخل الى الانتروبولوجيا الاجتماعية ، (النجف ، العراق ، ٢٠٠٧)
١٤.د. عبد الجليل الطاهر ، العشائر والسياسة ، ٢٠٠٨
١٥.د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٢)
١٦.عباس العزاوي ، عشائر العراق ، المجلد الاول ، ج١-٢ ، (بيروت ، مكتبة الحضارات ، بدون تاريخ)
١٧.د. علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، (بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٥) .
١٨.كليفورد غيرتز ، تأويل الثقافات ، ترجمة : د. محمد بدوي ، ط١ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٩)
١٩.لوسي مير ، مقدمة في الانتروبولوجيا الاجتماعية ، ترجمة : د. شاكر مصطفى سليم ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بدون سنة)
٢٠.محمد الخطيب ، الأنتروبولوجيا الاجتماعية ،ط١، (دمشق ، دار علاء الدين ،٢٠٠٥)
٢١.هشام داود ، المجتمع والسلطة في العراق المعاصر ، بحث في كتاب المجتمع العراقي : حفريات سوسيولوجية ، نخبة من الباحثين ، ط١ ، (بيروت ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٦)
٢٢.يوسف شلحت ، مدخل الى علم اجتماع الاسلام ، تعريب : خليل أحمد خليل ، ط١ ، (بيروت ، المؤسسة العربية للنشر ، ٢٠٠٣)

المصادر الانكليزية

1. Burgess W. Ernest, On Community, Family, (Chicago: the university press, 1973) .
2. . E. Durkheim, Division of Labor in Society,(Macmillan 1984)

Abstract

The problem of tribal transformation is a divisive mechanism that aims at showing the area of preference among tribes in terms of the pride of descent, especially the dependence of people on their conversion to the descent of the gentlemen. R), and the urgent question here, why this shift towards the ratios of gentlemen in the current situation? What are the implications of this transformation? Especially the transformation of genealogy into the internal relations between the one tribe, which means the disintegration of the group, in addition to the impact of this division in the system of clan marriage. Therefore, a random sample of 200 units in Diwaniya governorate was adopted in a deliberate manner; accurate statistics were not available. However, the distribution of questionnaires was done randomly, after the focus of the research was focused on the regions that witnessed the conversion of the lineage within the governorate.